الشاذلي بمكة ان بعض علماء مكة راى رسول الله عليه السلام ليلة في
المنام وسأل منه عليه السلام فقال دائت قلت يا رسول الله انا من
الايمان بالفتح فقال رسول الله لاجل استيفتا وتعجب من ذلك وحكى هذه
الواقعة عند علماء مكة فتعجبوا من ذلك لانهم تيقنوا بالرواية الصحيحة
وعلموا ان الرواة ثقات امناء اذ هو مذكور في كتبنا سائر وغيرها فلما رأى تكرر
التوجه الى الحضرة العلية له عليه السلام الليلة الثانية فعل مرات
تلك الحضرة على الطريق المذكور ثم حكى ذلك عندهم فلما رأى ثالثا بتكرر
التوجه الى ان بلغ ثلاث ليال وكان الامر كما ذكر فاجتمعوا وكتبوا
هذه الواقعة في صحيفة فارسلوها الى السلطان مكة وعلمائها
وكان ذلك في زمان ابن حجر المحدث فلما سمع ابن حجر ذلك تعجب وقال
للسلطان من دون ليس في البيت هذا ونسمع من لسانه فارسل السلطان
اليه فلما جاء الفقير لترتيب اسباب السفر وطلبه فابى عن السفر
الفقير وذهب اليه بماله فلما وصل استقبل العلماء والكبراء فلما رأى
سألوه عن ذلك فحكى عندهم كما هو فتعجبوا من ذلك وعقدوا المجلس الى الامام
برهان الدين المحدث بالشام فقال ان كان ذلك مما قال هذا الرجل واسمع
ذلك من لسانه فذهبوا به اليه فحكى عنده كما هو فشبه برهان الدين
لما سمع والعرق بين المردود والمقبول فقال لقد صدق رسول الله
فلان الخيال بالفتح الخطا والحديث مردود لكن توجد هذه الليلة
وامثال الحضرة فعل مرات رسول الله فاستكشف منه فقال الامام
كذلك بارك الله فيك وفي معلمك برهان الدين ابراهيم رح اسنادا دينيت
ان الحيا فانه فيما الاسناد الى سيبه [illegible] بالنصب فيقول بنبت

وهو

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

١٦٧

وهو جمع زهر والاكم بفتحتين جمع اكمة بفتح راس الجبل الذي لا يستنقع فيه
الماء والمقصود تشبيه جوده بالجود في عموم النفع وقطع النظر
عن ان يستاهل العطاء مثله وفيه اشارة الى انه رحمة للعالمين وسبب
للغنى الظاهرة والباطنة للعلماء العاملين

قوله اوزهرة الدنيا التي قطفت * بيد زهير بما اثنى على هرم *

لما كان البيت السابق موهما انه اراد النفع الذي يعم في الحرم
الاخر ودفع الوهم والخيال فقال ولم ارد زهرة الدنيا التي مدح
وما قطفت وزهرة بالنصب مفعول لم ارد وزهرة الدنيا عبارة عن
زينتها ومتاعها وبهجتها ونضارتها وفي التعبير بالزهرة اشارة
الى سرعة زوالها كالزهر والى كونها غرارة تغوي الناس بحسنها
وطمعها وفي بعض النسخ مدح للدنيا ومدح للمنعم كما في قوله تعالى
افمن الذين كفروا [illegible] والثمرة صفة للزهرة لا للدنيا وقطفت من
قطف الشجرة اقطعها جناها وكلاهما روايتان في البيت ويدا زهير
فاعل قطفت اصله يدان وزهير اسم شاعر من فحول الشعراء وهو
زهير بن ابي سلمى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يفضل
عليه احدا ويقول اشعر الناس زهير ووالد كعب صاحب بانت
سعاد وفي الوشاح لابن دريد ان كنية زهير ابو بجير وذكر غيره انه مات
قبل البعثة واخرج ثعلب عن ابن عباس بسنده قال قال لي عمر
انشدني لاشعر شعرائكم قلت من هو يا امير المؤمنين قال زهير
قلت ابن الاعراب فقال كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه
شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر واخته سلمى شاعرة وابناه كعب

وبجير صرح وقطعت
طلبه والاكم بحروف

Copyright © King Saud University